المحاضرة السابعة : أدوات التقييم في علم النفس الإجرامي:

1. المناهج المستخدمة في علم النفس الإجرامي:

إن المناهج المستخدمة في علم النفس كثيرة ومتنوعة ويمكن تصنيفها إلى:

_حسب بعد الزمن: يوجد المنهج التاريخي والمنهج الواقعي والمنهج التنبؤي.

_حسب حجم المبحوثين: منهج دراسة حالة، المنهج الوصفي.

_حسب المتغيرات المستعملة في الدراسة: يوجد المنهج التجريبي والمنهج شبه تجريبي.

_حسب الهدف من الدراسة: يوجد المنهج الوصفي والمنهج التفسيري.

لكن في علم النفس الإجرامي من أفضل المناهج المستخدمة: المنهج الوصفي والمنهج التفسيري ومنهج دراسة حالة.

1.1. المناهج الوصفية: مهمتها الجوهرية أن تحقق فهما أفضل للظاهرة موضوع البحث وذلك من خلال الإجابة عن تساؤل أساسي: ماذا يحدث وكيف يحدث؟ ومن المناهج الوصفية ما يأتي:

أ. المناهج الاستكشافية: تتجلى في الإجراءات التي يقصد بها إلقاء الضوء على أهم جوانب إحدى الظواهر وتهدف إلى اكتشاف أهم المتغيرات التي ترتبط بظاهرة معينة أو يتوقع أن ترتبط بها، ويستعين الباحث في الدراسات الاستكشافية بواحد أو أكثر من أساليب البحث وأدواته مثل: المقابلة، دراسة حالة. الملاحظة، والاستبيانات ذات الأسئلة المفتوحة للكشف عن ملامح إحدى الظواهر الإجرامية مثل: أهم دوافع تعاطي المخدرات؟ أهم المشكلات الإدراكية والوجدانية للمدمنين؟

ب. الدراسات الارتباطية: ويحاول فيها الباحث أن يحدد مدى التلازم في التغيير بين متغيرين أو أكثر. وتعتمد هذه المناهج على دراسة معاملات الارتباط التي تتجلى في أسلوب كمي يعبر عن التلازم في التغير.

ت. **الدراسات الوبائية:** وهي من الدراسات المسحية وان اختلفت من ناحية الأغراض العلمية أو التطبيقية للكشف عن العلاقات القائمة بين الأمراض والانحرافات وبين بعض المتغيرات البيئية الاجتماعية القائمة أو أساليب الحياة الاجتماعية الشائعة في قطاعات معينة من المجتمع.

2.1. المناهج التفسيرية: تحاول التعمق فيما وراء الظواهر التي تقبل الملاحظة والبحث عن الأسباب حدوثها، ويمكن تقسيمها إلى:

أ. **المناهج التجريبية:** التي يقوم على أساس الضبط التجريبي وإجراء معالجة يقوم بها الباحث للتحكم في مقدار ثلاث متغيرات:

- **المتغير المستقل:** وهو الذي تأثيره في متغبر آخر وهو المتغير التابع.
- **المتغير التابع:** وهو الذي يراد قياس درجة تأثره بالمتغير المستقل.
- **المتغيرات الدخيلة:** وهي المتغيرات التي يراد عزل أثرها عن تأثير المتغير المستقل.

ب. **المناهج شبه تجريبية:** وفيها تجرى المقارنة بين مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة. وأغلب البحوث في علم النفس الجنائي تستعمل المنهج شبه تجريبي ومن بين البحوث دراسة الفروق في السمات الشخصية بين المجرمين العائدين للجريمة والمجرمين الذين يرتكبون الجريمة لأول مرة.

3.1. دراسة حالة:

تقوم دراسة حالة المجرم من زوايا مختلفة، وتشمل العديد من المعلومات المتعلقة بالفرد ومنها تاريخ حياة المجرم والحالة الصحية والعقلية لأفراد أسرته ونوع العلاقات السائدة بين أفرادها والتاريخ الدراسي للمنحرف وقدراته العقلية واستعداداته الخاصة وميوله واتجاهاته وحالته الصحية وسماته الشخصية وغير ذلك من المعلومات.

واستخدم هذا الأسلوب عام 1915م من طرف **وليام هيلي** حيث أجرى دراسات كثيرة على الجانحين الأحداث حول النواحي: النفسية، والعضوية، والاجتماعية التي قد تدفع الحدث للانحراف.

وتستخدم دراسة الحالة بشكل خاص في علم النفس الإجرام ويكون المجرم هو الوحدة الأساسية لموضوع الدراسة التي تشمل كل الخصائص النفسية والعضوية والظروف الاجتماعية للمجرم ويتناول الباحث حالة الفرد ويخضعها للدراسة التفصيلية ليتعرف على حياة المجرم في الماضي والجرائم التي ارتكبها والظروف المرافقة لها والآثار المترتبة عليها.

2. أدوات تقييم السلوك الإجرامي :

من مهام علم النفس في هذا المجال نجد إجراء الاختبارات وتقييم الشخصية وقد يشارك أحيانا في عمليات الإرشاد الجماعي وتدريب الآخرين للقيام به، ومن بين الاختبارات التي يجربها نجد اختبارات الذكاء واختبارات الشخصية، ذلك أن الاختبارات هي أدوات رئيسية في المجال النفسي، وتلاحظ أن أدوات البحث تتنوع من دولة لأخرى حسب اهتمام الدولة بهذا العلم ومقدار الإمكانيات المتوفرة كما وكيفا.